



المقدمة

التضخم إحدى المشكلات الاقتصادية الرئيسة التي تواجه كثيرًا من اقتصاديات العالم وتسعى لمعالجته؛ لأن له تبعات سلبية اقتصادية واجتماعية وسياسية.

تعريف التضخم

التضخم هو معاناة الاقتصاد من حالة الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار لفترة طويلة. ليس كل ارتفاع في الأسعار يعتبر تضخمًا. فإذا ارتفعت أسعار بعض السلع لبعض الوقت فقد يرجع ذلك لأسباب موسمية (مثل فترة الأعياد حيث يزداد الطلب وترتفع الأسعار) أو أسباب مناخية (مثل تعرض المحصول الزراعي لجفاف أو فيضان يقلل المعروض ويرفع الأسعار). أما إذا كان ارتفاع الأسعار في كل مكان ومستمرًا لسنوات متتالية فهذه حالة تضخم تستدعي تدخل الدولة بالسياسات الاقتصادية المناسبة.

ليس كل ارتفاع
في الأسعار يعتبر تضخمًا



قياس التضخم

للتعرف على حالة التضخم يجمع الاقتصاديون بيانات الأسعار المتعلقة بمئات السلع والخدمات، وباستخدام صيغة معينة يحسبون ما يسمى الرقم القياسي للأسعار، وهو نسبة مئوية تعرفنا بحالة المستوى العام للأسعار. **مثال:** إذا كان الرقم القياسي للأسعار ١٠٠٪ في سنة معينة وصار ١٢٠٪ في السنة التالية يقال إن الأسعار ارتفعت ٢٠٪ أو معدل التضخم ٢٠٪، ومعنى هذا المعدل أن السلعة التي كان ثمنها العام الماضي ١٠٠ ريال أصبح ثمنها اليوم ١٢٠ ريالاً (في المتوسط).

معدلات التضخم
التي تقل عن ٥٪
تعتبر ضمن الإطار المقبول
لزيادة الأسعار

آثار التضخم

يرجع القلق الشديد من حالة التضخم إلى الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تنجم عنه. ويمكن تلخيص آثار التضخم في (٤) مجموعات، بيانها كما يأتي:

أولاً: تأثير التضخم على الدخل

- (١) تنخفض الدخل الحقيقية لأصحاب الدخل الثابتة (مثل الموظفين والعمال) نتيجة زيادة المستوى العام للأسعار، حيث الدخل الفردي الحقيقي = الدخل الفردي النقدي / المستوى العام للأسعار.
- (٢) ترتفع الدخل الحقيقية لأصحاب الدخل المتغيرة (مثل التجار)؛ لأن ارتفاع الأسعار يؤدي إلى زيادة الإيرادات (الإيراد = سعر السلعة × الكمية المباعة).

يؤدي التضخم إلى حدوث خلل في توزيع الدخل بين أفراد المجتمع حيث تزداد دخول بعض الأفراد (التجار والمهنيين) على حساب انخفاض دخول آخرين (الموظفين والعمال)



ثانياً: تأثير التضخم على الديون، المدخرات

(١) يستفيد المدين ويضار الدائن. **مثال:** أقرض حسن أحمد مبلغ ١٠٠ ريال قرضاً حسناً لمدة عام. إذا ارتفعت الأسعار بمعدل ٥٠٪ مثلاً خلال نفس العام، فهذا يعني أن مبلغ ١٠٠ ريال الذي استرده حسن بعد عام يمكنه من شراء نصف الأشياء التي كان يمكن شراؤها منذ عام، لهذا نقول يضار الدائن، أما المدين فقد استفاد من المبلغ منذ عام كامل عندما كان يمكنه من شراء ضعف الأشياء التي يشتريها اليوم، لهذا نقول: يستفيد المدين.

(٢) تتدهور القيمة الحقيقية للمدخرات مع مرور الزمن. مع ازدياد معدل التضخم تفقد النقود قيمتها من سنة إلى أخرى؛ لذلك قد يجد بعض المدخرين أنه من الأفضل لهم شراء سلع معمرة بدلاً من الاحتفاظ بالنقود. لذلك يقال إن التضخم يشجع على الاستهلاك ويحد من الادخار.

ثالثاً: تأثير التضخم على التجارة الخارجية

التضخم من أهم أسباب
 العجز في ميزان
 المدفوعات

مع ارتفاع تكاليف الخامات ولوازم الإنتاج ترتفع أسعار السلع المصدرة، وبالتالي تضعف القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية في الخارج، بل وتصبح الواردات أرخص من الإنتاج المحلي؛ ولذلك تزيد الواردات وتقل الصادرات، وبالتالي يتفاقم العجز في ميزان المدفوعات.

رابعاً: تأثير التضخم على النمو الاقتصادي ورفاهية المجتمع

(١) إذا كان التضخم حاداً، تنشأ حالة عدم ثقة في الاقتصاد؛ فيحجم الأفراد عن الادخار لتوقع الانخفاض الحاد في قيمة مدخراتهم، ويقل حماس العمال للعمل، لانخفاض قيمة الأجور الحقيقية، ويقل حجم الاستثمار. والخلاصة أن هذا التضخم يضر التنمية الاقتصادية.

(٢) التضخم الزاحف (الذي يعني ارتفاعاً تدريجياً هادئاً في المستوى العام للأسعار) يؤدي إلى زيادة أرباح الشركات مما يحفزها على التوسع في حجم الاستثمار وبالتالي تتاح فرص عمل جديدة ويقل معدل البطالة ويزداد حجم الناتج المحلي. والخلاصة أن هذا التضخم يفيد التنمية الاقتصادية.

انواع التضخم

ينشأ التضخم بفعل عوامل مختلفة، اقتصادية وغير اقتصادية، وبحسب مصدر التضخم يمكن تمييز أنواع للتضخم على النحو الآتي:

(١) تضخم الطلب:

هو زيادة الطلب الكلي على السلع والخدمات عن العرض الكلي المتاح، مما يؤدي إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار، أي أن هذا النوع من التضخم ينشأ عن زيادة حجم الطلب الكلي بدون زيادة مناظرة في الإنتاج، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

(٢) تضخم التكاليف:

ينشأ هذا النوع من التضخم بسبب ارتفاع التكاليف التشغيلية في الشركات، مثل زيادة الأجور بمعدل أعلى من زيادة إنتاجية العمال، أو ارتفاع تكاليف الخامات بصفة مستمرة.

(٣) التضخم المستورد:

هو التضخم الذي يعود إلى عوامل خارجية، نتيجة اعتماد الدولة على الواردات من دولة أخرى. تعاني من هذا التضخم الدول النامية التي تعتمد على الدول المتقدمة في استيراد كثير من السلع والخدمات.

(٤) تضخم الحصار:

وهو ناشئ عن ممارسة الحصار الاقتصادي تجاه دولة معينة من قبل قوى خارجية، كما يحصل لقطاع غزة وبعض الدول الأخرى، وفي هذه الظروف ينعدم الاستيراد والتصدير أو يقل جداً مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات التضخم، وبالتالي انخفاض قيمة العملة الوطنية واستمرار ارتفاع الأسعار بمعدلات كبيرة.

لعلاج التضخم يجب الحد من الفجوة بين الطلب الكلي المرتفع والعرض الكلي المنخفض؛ باتباع الإجراءات المناسبة لتخفيض إجمالي الطلب الكلي؛ ليقترّب من مستوى الناتج القومي تدريجيًا إلى أن يتحقق في النهاية ما يمكن أن يعتبر استقرارًا في معدلات الأسعار. يمكن علاج التضخم بواسطة أدوات السياسة المالية أو السياسة النقدية أو مزيج منهما:

أولاً: إجراءات السياسة المالية لعلاج التضخم

- (١) خفض الإنفاق الحكومي: حيث يساعد ذلك في تخفيض الطلب الكلي؛ لأن الإنفاق الحكومي أحد مكوناته.
- (٢) زيادة الضرائب: حيث تقلل الضرائب من الدخل المتاح للأفراد، وبالتالي يقل الإنفاق الاستهلاكي، وهو أحد مكونات الطلب الكلي. كذلك فضرائب الشركات تحد من إنفاق الشركات على السلع الرأسمالية مما يقلل من مستوى الطلب الكلي.

ثانياً: إجراءات السياسة النقدية لعلاج التضخم

- (١) زيادة سعر الخصم: حيث يؤدي هذا الإجراء إلى ارتفاع تكلفة الحصول على السيولة من البنوك، وبالتالي تقل القوة الشرائية لدى الأفراد والمنشآت مما يحد من التضخم.
- (٢) زيادة نسبة الاحتياطي القانوني: حيث تحتفظ البنوك إجباريًا بنسبة من الودائع لا يجوز إقراضها، وزيادة هذه النسبة تعني تقليل قدرة البنوك على ضخ سيولة في السوق.
- (٣) بيع البنك المركزي للأسهم والسندات في عمليات السوق المفتوحة: وهذا النشاط ينطوي على امتصاص كميات من النقود من أيدي الأفراد فيقل الإنفاق الكلي ويقل معدل التضخم.

تفرض مؤسسة النقد على البنوك ما نسبته ٩ % من قيمة السيولة المتوفرة لدى البنوك كاحتياطي قانوني، وتلك النسبة قد تزيد أو تقل حسب ما تراه المؤسسة مناسباً لحماية الاقتصاد الوطني

خلاصة الفصل

- التضخم هو حالة الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار لفترة طويلة.
- لقياس التضخم نستخدم الرقم القياسي للأسعار.
- من آثار التضخم: انخفاض الدخل الحقيقية لأصحاب الدخل الثابتة، وارتفاع الدخل الحقيقية لأصحاب الدخل المتغيرة.
- نتيجة التضخم: يستفيد المدين ويضر الدائن.
- يؤدي التضخم إلى: تدهور القيمة الحقيقية للمدخرات مع مرور الزمن
- من آثار التضخم: زيادة الواردات ونقص الصادرات، وبالتالي تفاقم العجز في ميزان المدفوعات.
- التضخم الحاد يضر التنمية الاقتصادية، بينما التضخم الزاحف يفيد التنمية الاقتصادية.
- أهم أنواع التضخم أربعة: تضخم الطلب وتضخم التكاليف والتضخم المستورد وتضخم الحصار..
- من إجراءات السياسة المالية لعلاج التضخم: خفض الإنفاق الحكومي وزيادة الضرائب.
- من إجراءات السياسة النقدية لعلاج التضخم: زيادة سعر الخصم، وزيادة نسبة الاحتياطي.
- القانوني، وبيع البنك المركزي للأسهم والسندات في عمليات السوق المفتوحة.

أسئلة للمناقشة

الحل في الصفحة التالية

- (١) عرّف التضخم.
- (٢) إذا كان سعر سلعة معينة ١٠٠٠ ريال فكم يتوقع أن يكون سعرها بعد عام كامل إذا كان معدل التضخم ١٠٪ خلال نفس العام؟
- (٣) ما أهم أنواع التضخم؟
- (٤) عدد إجراءات السياسة المالية والسياسة النقدية اللازمة لمكافحة التضخم.
- (٥) حدد لماذا توافق أو تعترض على كل عبارة من العبارات الآتية:
 - أ. ليس للتضخم تأثير يذكر على توزيع الدخل في المجتمع.
 - ب. التضخم يفيد الدائن ويضر المدين.
 - ج. التضخم يشجع على الإسراف في الاستهلاك.
 - د. التضخم يضر بوضع ميزان المدفوعات.

(1) هو حالة الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار لفترة طويلة.

$$(2) \text{ سعر السلعة بعد عام كامل} = 1000 + (1000 \times 10\%) = 1100$$

(3) - تضخم الطلب.

- تضخم التكاليف.

- التضخم المستورد.

- تضخم الحصار.

(4) أولاً: إجراءات السياسة المالية لعلاج التضخم:

• خفض الإنفاق الحكومي.

• زيادة الضرائب.

ثانياً: إجراءات السياسة النقدية لعلاج التضخم:

• زيادة سعر التضخم.

• زيادة نسبة الاحتياطي القانوني.

• بيع البنك المركزي للأسهم والسندات في عمليات السوق المفتوحة.

(5) أ- لا أوافق.. لأن التضخم يؤدي إلى حدوث خلل في توزيع الدخل بين أفراد المجتمع حيث تزداد دخول بعض الأفراد (التجار والمهنيين) على حساب انخفاض دخول آخرين (الموظفين والعمال).

ب - لا أوافق.. لأن المدين يستفيد ويضار الدائن.

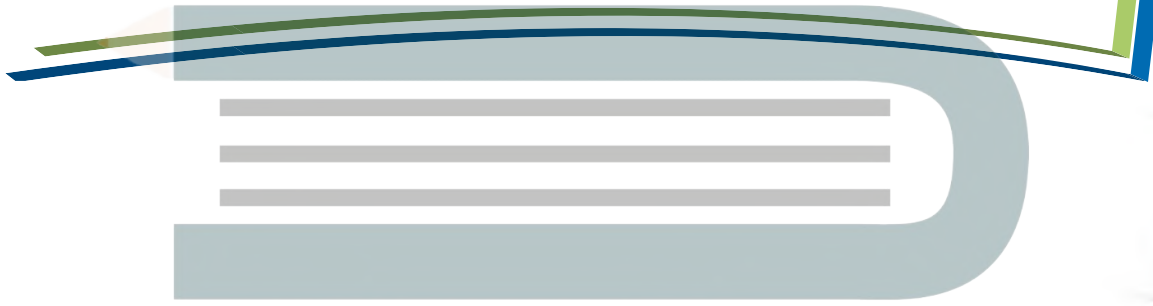
ج - أوافق.. لأن التضخم يشجع على الاستهلاك ويحد من الادخار.

د- أوافق.. لأن التضخم يعمل على تفاقم العجز في ميزان المدفوعات



نشاط إثنائي

يعتبر وصول معدل التضخم إلى معدل النمو الاقتصادي سبباً لقلق الخبراء الاقتصاديين.
- ابحث في الإنترنت عن تعليل لهذا القلق.



حلول
الجلول اون لاين
hulul.online